



دراسة
مراجعة

المرأة فى معبد دندرة كمدخل لتحقيق صياغات طباعية من خلال الفلسفة النسوية.

* حنين السيد عبد المحسن المهدي

* المدرس المساعد بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص طباعة المنسوجات، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: megustanada_85@hotmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 15 نوفمبر 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 19 نوفمبر 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 20 ديسمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 20 ديسمبر 2022

الملخص:

يهدف البحث إلى محاولة الوصول إلى مداخل تعبيرية جديدة لتوظيف عنصر المرأة فى صور تشكيلية طباعية من خلال الفلسفة النسوية ، وذلك عن طريق الجمع بين أسلوب الطباعة بالصدأ والقوالب المعدنية المحفورة والمشكلة ، كما يتطرق إلى إستخدام تقنيات جديدة كإضافة مواد وملونات معدنية (Mineral pigments) تتفاعل مع المعدن الصدئ والقوالب المعدنية للحصول على تأثيرات لونية وتعبيرية أكثر تنوعاً على السطح الطباعي. إن الفلسفة النسوية تسعى إلى التأكيد على مكانة ودور المرأة فى كافة المناحي، إجتماعياً وثقافياً وفنياً وسياسياً، ومجال الطباعة هو جزء من حركة الفن التشكيلي التي تعد واحدة من أدوات التعبير عن الفنون النسائية التي تتبناها تلك الفلسفة ، كما يعد الفن المصري القديم واحداً من أبرز الفنون التي إهتمت بتأصيل مكانة ودور المرأة من خلال تسليط الضوء على العديد من النماذج النسائية التي كانت ذات شأن كبير آنذاك . فتقدير وإحترام المرأة ودورها فى المجتمع لم يقتصر فقط على العصر الحديث الذى إستطاعت فيه المرأة بشكل كبير الحصول على مساواتها بالرجل سواء فى العمل أو من خلال المناصب التي أصبحت تتقلدها ، فالحضارة المصرية القديمة تعد من أهم وأقدم الحضارات التي وثقت هذه الفلسفة بأعمال فنية فى كافة المجالات التشكيلية كالرسم والنحت والطباعة والعمارة وغيرها، والتي لا تزال حتى الآن تراثاً ومزاراً تاريخياً لكافة البلاد والثقافات المختلفة، ومعبد دندرة هو واحد من تلك النماذج التي قدست المرأة ونصبتها كإلهة وكرست معبداً بأكملها للإحتفاء بها ، حتى سمي المعبد تيمناً بإسمها، إنها الإلهة (حتحور) (إلهة الحب والجمال والأمومة) عند القدماء المصريين .

الكلمات المفتاحية: المرأة - معبد دندرة - الصياغات الطباعية - الفلسفة النسوية .

المقدمة:

مصطلح المدرسة النسوية في مجمله إلى "السرد الزمني للحركات والأيديولوجيات التي تهدف للمناداة بحقوق المرأة، في العام 2017 كان مصطلح (Feminism) من أكثر الكلمات التي تم البحث عنها في قاموس (ميريام وست الرقمي) مما يؤكد على الإتجاه العالمي للإهتمام بقضايا المرأة والحركات الداعمة لحقوقها.

وبالرغم من معاناة المرأة قبل بداية القرن التاسع عشر وظهور الحركات والإتجاهات النسوية المطالبة بتغيير النظرة الدونية للمرأة وإعطائها كافة حقوقها، إلا أنها كانت في التاريخ المصري القديم مساوية للرجل، حيث يعد الفن المصري القديم من أبرز الفنون التي كرمت المرأة وأكدت على مكانتها التي وصلت في بعض الأحيان لدرجة التقديس، فالإلهة الحكمة كانت في صور امرأة، والإلهة "إيزيس" كانت رمزاً للوفاء والإخلاص، والإلهة "ماعت" إلهة الحق والعدل، وغيرهن الكثير من النماذج التي أبرزت دور المرأة "وعبرت عن ذلك شتى الفنون التي تميز بها الفن المصري القديم من تصوير، عمارة، نحت وغيرها، فكان الشموخ والوقار والأنوثة سمات أساسية تعكس الدور والنظرة الإيجابية للمرأة في تلك الفترة حتى أنها كانت تظهر في بعض الأحيان أقوى من الرجل" (بشير، 2010م، ص316).

وقد عكست الآثار المصرية القديمة دور المرأة كاملاً في كافة مناحي الحياة الإجتماعية والسياسية والدينية "فهى الأم التي تحظى بالإحترام والتبجيل، والفتاة أو الزوجة التي تنصاع لقوانين أخلاقية صارمة، ولكنها لا تمنعها أن تعبر عن آرائها بحرية ولا تحرمها من أن تحظى بالإحترام والتقدير، فقد تمتعت المرأة في مصر القديمة بأهلية قضائية كاملة وكان لها إستقلالها المالي عن الرجل، فكانت تقوم بشراء ممتلكاتها من مالها الخاص عن طريق الهدايا من الوالدين أو الزوج، أو عن طريق التبنى وذلك بموجب عقود يقوم فيها الزوج بتبنى زوجته ثم ينقل إليها كل أملاكه" (نوبلكور، 1995م، ص9)، "فلها حرية التصرف في ميراثها والحق في حرمان أى من أولادها منه إن شاءت، كما كان لها أن تدير الممتلكات العامة أو ممتلكاتها الخاصة بل وأن تمسك بزمام الأمور في البلاد، فلها الحق في أن تمتلك وتتصرف في الضياع، الخدم، العبيد، المال والأشياء الثمينة بحرية وإستقلال تام، وإستطاعت إبرام العقود بجميع أنواعها ولم تكن تحتاج إلى وصي لتنفيذ أية أفعال قانونية، فكان لها الحق أن تكتب الوصايا وأن تكون شاهدة على عقود الزواج، وأيضاً حق التبنى لأى شخص" (فياض، 1995م، ص19).

لم تعد مكانة المرأة في الفن التشكيلي قاصرة على كونها مجرد وجه جميل أو مصدرراً للإستلهاام داخل الأعمال الفنية، بل أصبح لها كيان فني قائم بذاته، وإستطاعت المرأة أن تؤسس بدايات لحركات فنية نسوية تهدف إلى التأكيد على هويتها، والدفاع عن حقها في التعبير عن أفكارها، حياتها اليومية، قضاياها ومن ضمنها العنف والقمع الذى تتعرض له.

قديمًا إختلف التعبير عن صور المرأة فى الأعمال الفنية بإختلاف المعايير الثقافية لكل حضارة، مروراً بالمدارس الفنية والقضايا الإنسانية المتغيرة، ولكن ظل التعبير عن المرأة وصورها الجمالية المختلفة من وجهة نظر ذكورية وضعها الرجل حسب معاييرهم وقيمه الجمالية النابعة من منظوره الثقافي والفكري، فهى حاضرة بشكل سلبي من خلال الأخر وتعبيره عنها، إن صورة المرأة فى كثير من الفنون الكلاسيكية تصورها فى وضعية حاملة، كمشاهد إستلقاء أو عُري وهى تتأمل جمالها أو نرجسيتها، وفى حالات أخرى هى إمراة تقوم بمهام منزلية، والصورة المثالية لها هى صورة الأم المربية مع أطفالها، فهذه المواضيع تصور المرأة فى وضع ينفى دورها الفاعل فى المجتمع خارج منزلها.

كما نجد أن غالبية الفنانين الأوائل كانوا من الرجال، فبعد عصر الفن الحديث هو عصر هيمنة الرجل على الفن، لذا لم تستطع المرأة التعبير عن نفسها وعن قضاياها آنذاك، وإستمر إقصاء المرأة حتى ظهور "الحركة النسوية" والتي سلطت الضوء على العنف الذى تتعرض له المرأة، كما طالبت بحقوقها فى المساواة بالرجل فى كافة المجالات فكرياً، سياسياً وقانونياً.

"بدأت الحركات الفنية النسائية فى الظهور فى منتصف القرن التاسع عشر وتحديداً عام 1960م، وفى ذلك الوقت كانت الفنانات أكثر إهتماماً بقضاياهن، فظهرت في بريطانيا وألمانيا إلى جانب ظهورها في نفس الوقت فى الولايات المتحدة الأمريكية والتي شهدت إضطرابات إجتماعية آنذاك" (أنغليز و هغسون، 2007م، ص81).

وقد عرف معجم أكسفورد "النسوية Feminism" بأنها: الإعتراف بأن للمرأة حقوقاً وفرصاً مساوية للرجل، وذلك في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية، والنظرية النسوية: هى مجموعة مختلفة من النظريات الإجتماعية والحركات السياسية والفلسفات الأخلاقية التى تحركها دوافع متعلقة بقضايا المرأة لتفعيل دورها التنموي والعملية الكامل في المجتمع، ويشير

ومن خلال دراسة ميدانية قامت بها الباحثة لمعبد دندرة، لاحظت أن الفن المصري القديم يتفق بشكل كبير مع مبادئ الفلسفة النسوية (Feminism) والتي تؤكد على فكرة المساواة بين الرجل والمرأة، فظهر ذلك من خلال تقديسه للمرأة ومكانتها، ومساواتها في معظم الأحيان مع الرجل، وصولاً إلى توليها الحكم وتقديسها كإلهة مبدعة تُشيد لأجلها المعابد.

إن الفن بكافة أشكاله ومجالاته هو المؤرخ والموثق الفعلي لحضارات الشعوب منذ القدم، كما يعد مرآة للتعرف على مشاكل وقضايا المجتمع، بالإضافة إلى دوره في تنمية الإحساس بالجمال وتنشأت جيل قادر على الإبداع والابتكار، وفنون الطباعة بتقنياتها وأساليبها المتنوعة من أقدم مجالات الفن التشكيلي التي تسعى دوماً للإبتكار والبحث عن كل جديد والتأكيد على الهوية الثقافية، فتناولت العديد من البحوث الفنية إلى جانب الفنانين المهتمين بالجانب الطباعي التعبير عن القضايا والمشكلات المختلفة بكافة أشكالها (اجتماعية، سياسية، دينية، بيئية، ثقافية... إلخ) بالإضافة إلى التجريب في جميع الإتجاهات وذلك للوصول إلى حلول إبتكارية للمشكلات الفنية وتحقيق قيم تعبيرية وتشكيلية تثرى المجال الفني.

وتعد الطباعة بإستخدام صدا الحديد واحدة من التقنيات الجديدة التي ساعدت على إستحداث حلول تشكيلية في مجال الطباعة اليدوية عن طريق إستخدام صبغات الصدا الطبيعية والتي تتكون على سطح المعدن عند تعرضه للرطوبة، حيث يصبح المعدن الصدئ هو الوسيط الطباعي (الصبغة) مما يسهل عملية الصباغة، كما أن إستخدام البصمات المعدنية الصدئة والسلك المعدني الناعم على الأسطح الطباعية المختلفة يُحدث تأثيرات ملمسية مختلفة بالإضافة إلى التنوع في درجات لون الصدا والتي تصبح داكنة في بعض الأماكن وفاتحة في أماكن أخرى وذلك نتيجة لإختلاف الفترة الزمنية في تعرض سطح المعدن لدرجات مختلفة من الرطوبة.

لن تقتصر صبغة المعدن على درجات اللون البني فقط، بل سيتناول البحث إضافة مواد وملونات معدنية (Mineral pigments) للمعدن للحصول على درجات لونية مختلفة وأكثر تنوعاً على السطح الطباعي، وذلك لإحداث تأثيرات لونية وتعبيرية متنوعة تتمثل في إمكانية صباغة قوالب معدنية مشكلة من الحديد وذلك بتجميع العديد من البصمات أو الأجزاء المعدنية في هيئة قوالب مشكلة بأحجام صغيرة وطباعتها بالتكرار حيث يتم إستخدامها كقوالب تقليدية تُطبع بالأحبار تارة، وتُطبع بالتصدئة تارة أخرى،

لقد إمتدت أهمية مكانة المرأة في مصر القديمة لتصل إلى حكم البلاد، بل وكان من أهم شروط تولي منصب حاكم مصر القديمة أن يكون من أم ملكية، وفي حالة إنعدام هذا الشرط كان لابد أن يتزوج من إحدى أميرات البيت المالك ليضمن الوصول لعرش البلاد، أو لينتقل إليه حكم إقليم من أقاليم الدولة.

وتعتبر الملكة نفرتيتي واحدة من النماذج النسائية التي تظهر مكانة المرأة الرفيعة في مصر القديمة، فقد كان لها مكانة ودور مساو لزوجها الملك اخناتون حيث لازمته في كافة المناسبات الرسمية والطقوس الدينية "فقد صُورت في بعض النقوش وهي تقوم بنفس الأعمال التي يقوم بها زوجها كتقديم القرابين والتعبُّد لقرص الشمس، وكانت في بعض تلك المناظر ممثلة بنفس حجم زوجها، كذلك مُثلت وهي تضرب الأعداء وهو المنظر التقليدي الذي صُور به الملوك منذ عهد مينا، وكذا قيامها بتوزيع الهبات على كبار الموظفين، كما صُورت نفرتيتي أحيانا وهي ترتدى التاج الأحمر وهو التاج الرسمي لملكة الوجه البحري" (سامسون، 1992م، ص14).

كما يعد معبد دندرة والمعروف لدى علماء الآثار بمعبد الإلهة (حتحور) واحداً من المعابد الأثرية الهامة التي أكدت على مكانة ودور المرأة في الحياة المصرية القديمة، فتعددت الكتابات التي اهتمت بدراسة معبد حتحور (إلهة الحب والجمال والأمومة) عند القدماء المصريين وزوجها الإله حورس إله معبد إدفو، فقد تم تكريس المعبد بأكمله للإحتفاء بالمرأة ودورها في الحياة، والذي سُيد لعبادة الربة حتحور رفيعة حورس وربة السماء، الحب، الفرح، الموسيقى، الرقص، السرور، الخصوبة والولادة. كما جُسدت الإلهة حتحور بصور مختلفة في العديد من الجداريات والمنحوتات، "فجُسدت إلهة السماء على هيئة امرأة جميلة تحمل قرص الشمس على رأسها، كما نُحتت على هيئة رأس بقرة نسبة إلى البقرة السماوية، ونظراً لأن إسمها يشير إلى الفكرة القديمة بأنها مسكن "حور" صقر السماء، فُصورت وهي تحمل بين قرنيها عين الشمس كما وصفها المصريون القدماء، وفي بعض الأحيان كانت تُجسد بالوجه الآدمي وأذني البقرة" (حسن، 1993م، ص207).

لقد إستطاع فنان مصر القديمة أن يوثق مكانة المرأة في التاريخ المصري القديم من خلال نقوش وجداريات معبد دندرة والتي تناولت أشكالاً وصياغات تعبيرية مختلفة لعنصر المرأة، فالمعبد يعد إحتفالية لدور المرأة في الحياة المصرية القديمة في كافة الجوانب الحياتية، الاجتماعية، الدينية والصحية.

أما فى رسالة الدكتوراه لهما فؤاد محمد العطار " **المفاهيم الجمالية للأعمال الفنية المستلهمة من الفنون المصرية القديمة فى التصوير المعاصر**" (العطار، 2012م) فتناولت سمات الفنون المصرية القديمة من بيئة ، مناخ ، حياة إجتماعية ، إقتصادية وسياسية لفنانى مصر القديمة، كما تناولت المفاهيم الأيدلوجية والجمالية والفنون البصرية للفن المصرى القديم ، بالإضافة إلى دراسة بعض أعمال الفنانين المصريين ذات المرجعية المصرية القديمة ، كما قامت بدراسة أشكال الفنون المصرية القديمة والمفاهيم الجمالية فى فنون مابعد الحداثة لدى الغرب وربطها بالفنون المصرية القديمة، وتفيد الدراسة البحث الحالى فى تناولها للفن المصرى القديم وخصائصه ومفاهيمه الأيدلوجية وطريقة تناولها بشكل معاصر لدى فنانى مابعد الحداثة، بينما تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى تناوله لعنصر المرأة وتحديداً بمعبد دندرة بإستخدام القوالب المعدنية والصدأ.

وأشار أيمن الصديق على السمرى فى رسالة الدكتوراه تحت عنوان "**المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وإرتباطها بفنون مابعد الحداثة كمدخل للإستلهام فى التصوير**" (السمرى، 2001م) إلى أثر الفنون البدائية والحضارات القديمة فى فنون مابعد الحداثة وأثر التطور الثقافى والتكنولوجى فى صياغة الأعمال الفنية المعاصرة مع التعريف بفنون الحضارات ، كما تطرق إلى الإهتمام بالتراث الإنسانى والتأكيد على عدم إنفصال شكل الفن ومدى أهمية معاشته للبيئة المحيطة، وتفيد الدراسة البحث الحالى فى تناولها لعنصر المرأة وذلك لعمل صياغات طباعية مبتكرة بالقوالب المعدنية المشكلة والمحفورة والصدأ تفيد المجال الطباعي.

أما فالدراسات التى إهتمت بالفلسفة النسوية ، فجاءت رسالة الدكتوراه لإيمان معدوح عبد الله بعنوان "**حركة الإبداع النسائى المعاصرة من خلال فن الجرافيك**" (عبد الله، 2013م) والتى تناولت الحركة الفنية والإبداعية النسائية فى الفن التشكيلي، وأثر البيئة على هذا الإبداع، بالإضافة إلى القضايا القومية المؤثرة على بناء وتكوين ملامح الشخصية الفنية لفنانات الجرافيك، وتفيد الدراسة البحث الحالى فى تناولها لعنصر النسائى فى الحركة الفنية التشكيلية وخاصة فى فنون الجرافيك، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى من حيث تناوله للقوالب المعدنية

سواء على خلفيات مجهزة بالصدأ مسبقاً أو على أسطح طباعية بيضاء، وقوالب أخرى محفورة بالأحماض المختلفة على الزنك والحديد فى هيئة تأثيرات وملامس خفية وتنقيطية يصعب الحصول عليها بأى تقنية طباعية أخرى ، حيث يصبح القالب ناقلاً للأحبار أحياناً، ومنتجاً للصبغة (الصدأ) أحياناً أخرى. ويمكن طباعة القالب بعد تعرضه لدرجات مختلفة من الرطوبة والعوامل البيئية والتى تساعد على إظهار درجات وأنواع مختلفة من الصدأ.

المنهجية:

شملت الدراسات التى تناولت المرأة فى الفن المصرى القديم ومعبد دندرة بالإضافة إلى الفلسفة النسوية كما تناولت التقنيات الطباعية المختلفة التى إنعمت على القوالب المعدنية والصدأ، وذلك فى إطار المنهج التحليلي والمنهج التجريبى، حيث جمعت بين مجموعة من الكتب، والرسائل العلمية (ماجستير دكتوراه)، ومقالات بحثية محكمة- وغير محكمة)، وصنفت الدراسات كالتالى:

- دراسات مرتبطة بالفن المصرى القديم ومعبد دندرة.
- دراسات إهتمت بالفلسفة النسوية (Feminism).
- دراسات ورسائل علمية مرتبطة بالصدأ.
- دراسات ورسائل علمية مرتبطة بالقوالب المعدنية المشكلة والمحفورة.

الدراسات المرتبطة:

بالنسبة للدراسات التى تناولت الفن المصرى القديم ومعبد دندرة ، فتناولت شيرين عبد الحميد على البياع فى رسالة الماجستير "**البناء التصميمي فى مختارات من جداريات معبد دندرة كمصدر للتصميمات الزخرفية**" (البياع، 2009م) تحليل المفردات والبناء التصميمي فى معبد دندرة ، بالإضافة إلى أسس العمارة فى الفن المصرى القديم وبالأخص المرتبطة بالمعبد، كما تناولت السمات الفنية، المعمارية فى الفترة الإغريقية والرومانية فى مصر ، بالإضافة إلى إستعراض تصميمات ونقوش بيت الولادة الكبير والمحتوى التصميمي الزخرفى لتلك التصميمات الجمالية داخل المعبد، وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالى من حيث تناولها لمعبد دندرة معمارياً وتاريخياً بالإضافة إلى الجداريات الداخلية والنقوش لبيت الولادة الكبير، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى فى تناول الجوانب التعبيرية لعنصر المرأة وصياغاتها من خلال التشكيل المعدني وتطبيقاته بالصدأ على السطح الطباعي.

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي فى تناوله للملونات المعدنية للحصول على درجات لونية مختلفة للصدأ ودمجها مع القوالب المعدنية المحفورة والمشكلة.

أما Susan Stain فى كتابها " **the complete photo guide to textile art** " (stain,2010), فتناولت صدأ الحديد وإستخدامه كتنقية طباعية ، كما إستعرضت الخامات والأدوات التى يتم إستخدامها أثناء عملية التصدئة ، بالإضافة إلى شرح بعض التقنيات وعرضها بالصور وصولاً إلى عمل فني منتهى، وترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالى من خلال إستعراضها للخامات والأدوات المستخدمة فى عملية الصدأ، بالإضافة للتقنيات المستخدمة للوصول إلى عمل فني مستحدث من خلال صدأ الحديد، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في تناوله لتقنيات مختلفة لتلوين صدأ المعدن بإستخدام طرق ميكانيكية عن طريق عملية الترسيب. بالنسبة للدراسات المرتبطة بالقوالب الطباعية المشكلة والمحفورة ، فجاءت رسالة الماجستير لفتحى أحمد محمود بعنوان " **فن الحفر المصري** " (محمود،1979م) وتناولت فن الحفر منذ بداياته فى مصر، وكيفية تطوره عبر العصور، تعريفه وأنواعه المختلفة كالتباعة من السطح البارز والغائر بالإضافة إلى الطباعة من سطح مستوى، كما إستعرضت الدراسة خصائص فن الحفر، ودوره فى كل من النواحي الفكرية والسياسية والإجتماعية ، كذلك تناولت جيل الرواد من الفنانين المصريين فى فن الحفر، وتفيد الدراسة البحث الحالى بإستعراضها لفن الحفر منذ نشأته وأنواعه ،الخامات المستخدمة ، وتحديد الحفر الغائر بالأحماض بالإضافة إلى نماذج من أعمال فنانى الحفر المصريين، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي فى إستحداث قوالب معدنية مُشكلة ومحفورة للتشكيل على السطح الطباعى وذلك من خلال صياغات مختلفة للمرأة فى معبد دندرة.

وتطرقت رسالة الماجستير لصلاح محمد إبراهيم بعنوان " **الصورة الشخصية فى فنون الحفر والطباعة** " (إبراهيم، 1988م) إلى تحليل للصورة الشخصية عبر العصور المختلفة وذلك من خلال فنون الحفر والطباعة ، كما تناولت تطور فن الصورة الشخصية المطبوعة من عصر النهضة حتى بداية القرن التاسع عشر من خلال تعدد طرق الأداء وتعدد الإتجاهات الفنية وأثرها على فن الصورة الشخصية المطبوعة، وتفيد الدراسة البحث الحالى فى تناولها للصورة الشخصية لدى المصريين القدماء، والذين إمتلأت معابدهم ومقابرهم بصور الملوك والملكات والأفراد والنبلاء، بالإضافة إلى تناولها الوضع الجانبي للوجه عند الفنان المصري

الحديدية المشكلة والمحفورة ، والتى سوف تقوم الباحثة بتطبيقها بالصدأ.

أيضاً تناول محمد على محمود خاطر فى رسالة الماجستير " **المرأة كعنصر تشكيلي فى فن الحفر من القرن الخامس عشر حتى العصر الحديث** " (خاطر،1989 م) شكل المرأة كعنصر تشكيلي من خلال أعمال الفنانين عبر العصور المختلفة وذلك للكشف عن جوانب كثيرة لدراسة شكل المرأة فى فن الحفر، بالإضافة إلى الرواد المصريين فى فنون الجرافيك الذين تناولوا المرأة فى أعمالهم المطبوعة وإستعراض مجموعة من أعمالهم الفنية، وتفيد الدراسة البحث الحالى فى تناولها لمكانة المرأة فى مصر القديمة وذلك من خلال أعمال فنية مطبوعة ، بينما تختلف عن البحث الحالى فى تناوله لعنصر المرأة فى كافة جوانبها الحياتية والإجتماعية المختلفة باوضاع متنوعة تسهم فى إثراء الجوانب الفنية.

وتطرقت صباح مصطفى نعيم محمد فى رسالة الدكتوراه " **المفاهيم الفنية والفلسفية للتعبير عن الجسم الإنساني فى التصوير المعاصر** " (محمد ، 2003م) إلى الجوانب التعبيرية لتناول الجسم الإنساني فى إطار المفاهيم الفنية والفلسفية فى مجال التصوير المعاصر، وذلك فى محاولة لإيجاد مداخل جديدة للتعبير عن الجسم الإنساني بأبعاده المختلفة ، للإستفادة منها فى الأعمال التصويرية المعاصرة، كما قامت بعرض لبعض أعمال الفنانة فى الغرب والشرق واللاتى إستخدمت الجسم الإنساني فى التصوير المعاصر وما بعد الحداثة، مما يفيد البحث الحالى ولكن تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالى من حيث التطبيقات البحثية ، فسوف تُستخدم فى مجال الحفر والتشكيل المعدني للقوالب.

أما الدراسات التى تناولت الصدأ ، فنجد رسالة الماجستير لحنين السيد عبد المحسن تحت عنوان " **إستحداث حلول تشكيلية للطباعة اليدوية بإستخدام تأثيرات صدأ الحديد** " (المهدى، 2014م) قد إستخدمت تقنية الطباعة عن طريق صدأ الحديد كأحد أساليب التشكيل الفني الجديد والتى تستخدم تقنيات طباعية مغايرة إتمدت على إندماج الوسيط الطباعى مع الوسيط التشكيلي، بالإضافة إلى دراسة الصبغات الطبيعية المختلفة كالنباتية ، الحيوانية والمعدنية ومصادرها وكيفية الحصول عليها ودمجها مع الأساليب الطباعية التقليدية كالمناعات المختلفة (العقد والربط، الباتيتك) بالإضافة إلى الطباعة بإستخدام البصمات، وهى إحدى التقنيات التى يتناولها البحث مع إضافة الملونات المعدنية،

إستناداً إلى مكانتها وحجمها داخل العمل الفني وطريقة تكرارها وبنائها التشكيلي بجداريات المعبد وتطبيقها بصياغات طباعية جديدة عن طريق الدمج بين الصداً والقوالب المعدنية المحفورة والمشكلة.

وتتحدد الفجوة فى التساؤل التالى:

- ما إمكانية تحقيق صياغات طباعية قائمة على المرأة فى معبد دندرة من خلال الفلسفة النسوية

المداخل المقترحة:

- تأصيل دور المرأة فى التراث المصري القديم ومدى إرتباطه بالفلسفات والحركات النسوية.
- إلقاء الضوء على مداخل تعبيرية جديدة لتوظيف عنصر المرأة فى صور تشكيلية طباعية.
- توجية الإهتمام نحو الإفادة من الملونات المعدنية والمركبات الكيميائية الحديثة فى الحصول على تأثيرات لونية بإستخدام الصداً.
- الجمع بين التقنيات الطباعية المستحدثة كالصداً والقوالب المعدنية لإبتكار صياغات طباعية جديدة.

المراجع:

أ. الكتب العلمية العربية:

1. إمام، عبد الفتاح إمام (2000م) "سلسلة الفيلسوف والمرأة"- مكتبة مدبولى - القاهرة.
2. سامسون، جوليا (1992م) "نفرتي"، ترجمة- مختار السويفى، الدار المصرية اللبنانية.
3. مرعى، حسن (1978م) "معجم مصطلحات المعادن (المعاجم التكنولوجية التخصصية) - الموسوعة الشعبية للتأليف في لايبزغ- مؤسسة الأهرام- طباعة فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية.
4. أنجليز، ديفيد و هغسون، جون (2007م) "سوسيولوجيا الفن(طرق للرؤية)" ترجمة- ليلى الموسوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، عدد341.
5. حسن، سليم(1993م) "مصر القديمة"- الجزء الأول- الهيئة العامة المصرية للكتاب.
6. نوبلكور، كريستيان ديروش(1995م) "المرأة الفرعونية" ترجمة- فاطمة عبد الله محمود، الهيئة العامة للكتاب.
7. فياض، محمد (1995م) "المرأة المصرية القديمة"- دار الشروق.

ب. الكتب العلمية الأجنبية:

8. Stain ,Susan(2010) : the complete photo guide to textile art, the creative publishing international

ج. المجلات والدوريات:

1. بشير، وسام محمد (2010م) "الرؤى التشكيلية لصورة المرأة عبر العصور(دراسة تحليلية من الفن البدائي للفن الحديث)- بحث منشور -

القديم والذى سيتناوله البحث فى بعض أشكال المرأة بمعبد دندرة، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي فى تناوله لعنصر المرأة فقط بمعبد دندرة .

وعرضت آمال عبد الجليل عبد الرؤف مطر فى رسالة الماجستير " فن الحفر وعلاقته بالفنانين المعاصرين" (مطر،1983م) كيفية ظهور الطباعة ونشأة فن الجرافيك وإنتشاره فى أوروبا ، مع عرض لأساليب الطباعة المختلفة القديمة والحديثة ، بالإضافة إلى حصر الفنانين المصريين بداية من القرن الخامس عشر حتى العصور الحديثة الذين عملوا بهذا المجال الفنى ، مع عرض لأعمال كل منهم وتحليلها وإظهار خواصها ومميزاتها، ومدى إرتباطها بأساليب الأداء التى تطورت مع التقدم العلمي من عصر لآخر، فهى تُفيد البحث فى تناولها لفنون الحفر، وتحديدأ الحفر الغائر بطرقه المختلفة والتى من أهمها الحفر الحمضي، نشأته، تطوره، رواده، بالإضافة إلى عرض وتحليل بعض أعمال الفنانين العالميين الذى عملوا بهذا المجال، وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي فى تناوله لفن الحفر بصياغات طباعية جديدة عن طريق إستخدام الصداً مع القوالب المعدنية المشكلة.

تحليل الفجوة:

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة دراسة الفن المصري القديم وسماته والمفاهيم التى قام عليها، وأخرى إهتمت بمعبد دندرة معمارياً وتاريخياً عن طريق التعرف على أسس العمارة فى الفن المصري القديم، وأخرى أشارت إلى الفلسفة النسوية من خلال التطرق إلى الحركة الفنية النسائية فى الفن التشكيلي ، وأيضاً تناول المرأة كعنصر داخل الأعمال الفنية بالإضافة إلى عرض بعض أعمال لفنانات فى الغرب والشرق، كما تناولت بعض الدراسات الحفر بأساليبه المختلفة ، وأخرى تناولت تقنية الطباعة بصداً الحديد ، إلا أن الفجوة الأساسية وجدت فى تهميش دور المرأة والمطالبة بحقوقها من منظور الفلسفة النسوية الحالي، والرجوع إلى التاريخ لتسليط الضوء على مكانة المرأة فى مصر القديمة التى تبنت الفكر النسوي وعبرت عنه قبل ظهوره فى القرن التاسع عشر، بل قدست الحضارة المصرية المرأة وأعطتها كامل الإحترام والتقدير والمساوة مع الرجل ، فيهدف البحث إلى تسليط الضوء على نماذج نسائية هامة فى الفن المصري القديم أهمها للإلهة (حتحور) ومعبد دندرة من منظور الفلسفة النسوية ، والتعبير عن تلك المفاهيم من خلال أعمال فنية طباعية مستلهمة من عنصر المرأة بمعبد دندرة حيث يصبح عنصر المرأة فى الفن المصري القديم رمزاً للتعبير عن الفلسفة النسوية

بحوث في التربية الفنية والفنون-المجلد التاسع والعشرون-كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

د. الرسائل العلمية:

9. مطر، آمال عبد الجليل عبد الرؤف (1983م) " فن الحفر وعلاقته بالفنانين المعاصرين"- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.
10. عبد الله، إيمان معدوح (2013م) "حركة الإبداع النسائي المعاصرة من خلال فن الجرافيك"- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا.
11. السمرى، أيمن الصديق على (2001م) " المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وإرتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للإستلهام فى التصوير"- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان.
12. المهدي، حنين السيد عبد المحسن (2014م) "إستحداث حلول تشكيلية للطباعة اليدوية بإستخدام تأثيرات صدأ الحديد"، رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
13. البياع، شيرين عبد الحميد على (2009م) " البناء التصميمي فى مختارات من جداريات معبد دندرة كمصدر للتصميمات الزخرفية"- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
14. محمد، صباح مصطفى نعيم (2003م) " المفاهيم الفنية والفلسفية للتعبير عن الجسم الإنساني فى التصوير المعاصر "- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
15. إبراهيم، صلاح محمد (1988م) "الصورة الشخصية فى فنون الحفر والطباعة"- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان.
16. محمود ، فتحى أحمد (1979م) " فن الحفر المصري"- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.
17. خاطر، محمد على محمود (1989م) " المرأة كعنصر تشكيلي فى فن الحفر من القرن الخامس عشر حتى العصر الحديث"- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الفنون الجميلة- جامعة المنيا.
18. العطار، مها فؤاد محمد (2012م) " المفاهيم الجمالية للأعمال الفنية المستلهمة من الفنون المصرية القديمة فى التصوير المعاصر"- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

ه. المواقع الالكترونية:

19. www.rust-tex.com